

# شرح الأسماء الحسنى | الديان | الشيخ خالد السبت

خالد السبت

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ولا اله الا الله اله الاولين والآخرين وقيوم السماوات والارضين ومالك يوم الدين الذي لا فوز الا في طاعته - [00:00:01](#)

ولا عزة الا في التذلل لعظمته ولا غنى الا في الافتقار الى رحمته ولا هدى الا في قربه ولا صلاح للقلب ولا فلاح الا في الاخلاص له وتوحيده الذي اذا اطيع شكر - [00:00:27](#)

واذا عصي تاب وغفر واذا دعي اجاب وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - [00:00:48](#)

ايها الاحبة حديثنا في هذه الليلة عن اسم كريم من اسماء الله تبارك وتعالى وهو الديان ويأتي الحديث عن هذا الاسم الكريم امتدادا للحديث عن جملة من الاسماء مضى الكلام عليها - [00:01:20](#)

اعني اسمه تبارك وتعالى الحكيم والحكم والفتاح فهذه الاسماء مع هذا الاسم تشترك في معنى الحكم وان كان لبعض تلك الاسماء كما لهذا الاسم من المعاني الزائدة على هذا القدر من المعنى - [00:01:52](#)

عن الحكم وحديثنا عن هذا الاسم ايها الاحبة ينتظم اربعة امور الاول في بيان معنى هذا الاسم الكريم والثاني في ذكر دلائله من الكتاب او السنة والثالث في ذكر ما يدل عليه هذا الاسم - [00:02:20](#)

واما الرابع ففي الكلام على اثار الايمان به اما اولها وهو ما يتصل بمعنى هذا الاسم الكريم فكما هو المعتاد ايها الاحبة ان يذكر اولها ما يتصل بمعناه من جهة اللغة - [00:02:49](#)

ثم بعد ذلك يذكر المعنى في حق الله تبارك وتعالى اما معناه في اللغة فان اصل هذه المادة الدال والياء والنون ترجع الى معنى واحد كما يقول ابن فارس رحمه الله - [00:03:15](#)

وهو الانقياد والذل وهذا كما اشرت في مناسبة سابقة انه انفع واجدى واسهل في التعليم اي يعاد اللفظ الى اصل المعنى الكلي الذي غالبا ما يكون واحدا فهذا خير من تشتيت - [00:03:40](#)

الاذهان بتفريق المعاني وتجزئتها وتفكيكها بطريقة تشوش افهام المتعلمين وهذا تجده كثيرا في التعريفات في الرسائل الجامعية ونجده لدى الكثيرين ممن كتب في معاني الاسماء الحسنى يذكرون جملة من المعاني - [00:04:08](#)

ولكنهم لو ذكروا المعنى الاصل والاساس الذي ترجع اليه جميعا ثم بعد ذلك يكون ذلك على سبيل التمثيل والتفريع من هذا المعنى الكبير فهذا افضل والله تعالى اعلم فنقول ان اصل هذه المادة الدال والياء والنون - [00:04:38](#)

ترجع الى معنى واحد في الاصل وهو الانقياد والذل تقول الدين يعني الطاعة دان له اي انقاد واطاع ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك اي في طاعته او في حكمه - [00:05:04](#)

والمحكوم منقاد للحاكم ومطيع له وهكذا في قوله تبارك وتعالى ما لك يوم الدين يعني يوم الحكم او يوم الجزاء والحساب وكلاهما يحصل فيه الانقياد الحكم الناس ينقادون فيه لحكم الله تبارك وتعالى - [00:05:32](#)

والجزاء والحساب الله تبارك وتعالى بيده نواصي الخلق يجازيهم ويحاسبهم ولا يخرج احد منهم عن حكمه وجزائه وحسابه فكل ذلك مما ينقاد له وقل ما شئت حينما تقول مثلا المدينة - [00:06:06](#)

فانها ترجع في الاصل الى هذا المعنى وحينما يقال مثلا للجارية المملوكة الامة يقال لها مدينة ويقال للمملوك مدين كل ذلك يرجع الى

الانقياد فالمدينة اهلها يرجعون الى نظام يحكمهم - [00:06:33](#)

وقانون يرجعون اليه ويصدرون عنه ليست امورهم فوضى وهكذا حينما يقال عن الجارية بانها مدينة اي مطيعة ومستعبدة وذليلة ومحكومة بحكم سيدها وهكذا المملوك حينما يقال انه مدين حينما نقول الديان فهذه صيغة مبالغة - [00:06:56](#)

فيقال للملك المطاع ديان ويقال للحاكم والقاضي فهو الذي يدين الناس اما بمعنى انه يقهرهم او بمعنى انه يحاسبهم الديان هو الذي يقهرهم على الطاعة يقال دان الرجل القوم اذا قهرهم - [00:07:33](#)

فدانوا له اذا انقادوا وبأتي بمعنى المحاسب والمجازي الذي لا يضيع عمل عامل من عباده فهو الذي يلي المجازاة لهؤلاء العباد ومن ذلك قول خويلد بن نوفل الكلابي للحارث ابن ابي شمر الغساني الملك المعروف من الغساسنة - [00:08:02](#)

وكان ملكا ظالما جائرا عاتيا يقول يخاطبه يا ايها الملك المخوف اما ترى ليلا وصبحا كيف يختلفان هل تستطيع الشمس ان تأتي بها ليلا وهل لك بالمليك يدان يا حاري يرخم اسمه يقول يعني يا حارث مثل يا عائش يا عائشة - [00:08:36](#)

يا حاري ايقن ان ملكك زائل واعلم بان كما تدين تدان هذا مما جرى به كلام العرب في شعرهم ونثرهم اي انك كما تجازي تجازى وكما تعامل الناس تعامل عند الله تبارك وتعالى - [00:09:05](#)

فقل دانه اذا جازاه والله يقول عن الكافرين انهم قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون اي لمجزيون محاسبون وجاء من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:32](#)

لتؤدن الحقوق الى اصحابها او الى اهلها يوم القيامة حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء تنطحها يعني التي كانت تنطحها وفي رواية ان الله وهذا هو الشاهد هنا لا يدين للجماء من ذات القرناء - [00:09:57](#)

يعني لا يدين بمعنى يقتص والقصاص هو من قبيل المجازاة واما المعنى في حق الله جل جلاله فبعض اهل العلم كالخطاب يقول الديان هو المجازي وهذا معنى صحيح بعضهم كالحليم - [00:10:25](#)

يقول هذا ايضا يقول هو المحاسب والمجازي ولا يضيع عملا ولكنه يجزي بالخير خيرا وبالشر شرا ولكن الخطاب ايضا زاد معنا اخر على هذا يأتي ذكره بعد قليل ان شاء الله تعالى - [00:10:55](#)

والله جل جلاله هو الديان الذي يجازي العباد باعمالهم وينصف المظلوم من الظالم ويقضي بين الخلائق هذا معنى وهو معنى صحيح وذكر بعضهم كابن الاثير معنى اخر وهو القهار وبعضهم يقول الحاكم - [00:11:16](#)

والقاضي انه فعال من دان الناس اي قهرهم على الطاعة هذه المعاني كلها صحيح الله هو الديان يعني المجازي الذي يجزي كل فريق بما عمل وكل عامل بما اسلف ويوم تقوم الساعة يومئذ يفرقون - [00:11:43](#)

فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون. واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها؟ - [00:12:12](#)

يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحالها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وذكرت لكم في الكلام على الاعمال القلبية - [00:12:34](#)

بان معاوية بن قرة رحمه الله جيء له بطعام فاكل منه في العشاء. ثم تركه بعد ذلك فلما اصبح وجده قد اسود من الذر فوزنه بالذر. ثم اماط الذر عنه فوزنه فوجد ان وزنه لم يتغير. والله يقول فمن يعمل مثقال ذرة - [00:12:58](#)

خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. وذكرت لكم ايضا خبر ابي العباس الخطاب حينما جاء بخردلة وضعها في كفة الميزان وجاء بنحو عشرين ذرة وفي بعض المنقولات اكثر من هذا - [00:13:21](#)

فوضعها في الكفة الاخرى رجحت الخردلة على الذر والله يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فما يضيع عنده شيء تبارك وتعالى ولما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:42](#)

يومئذ تحدث اخبارها كما في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اتدرون ما اخبارها؟ قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها - [00:14:04](#)

ان تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذه اخبارها قائمة طويلة كل الحركات والسكنات التي يترتب عليها الجزاء تسرد وتحدث بها الارض وهكذا تشهد بها اللسن والجلود والاعضاء يوم تشهد عليهم السننهم - [00:14:26](#)

وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيههم الله دينهم الحق. ويعلمون ان الله هو الحق المبين وهكذا في قوله ويوم يحشر اعداء الله الى النار. فهم يوزعون حتى اذا ما جاءوها يوزعون يعني - [00:14:56](#)

يرد بعضهم الى بعض حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء. وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون. وما كنتم - [00:15:20](#)

ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم. ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وهكذا في قوله تبارك وتعالى ووضع الكتاب - [00:15:44](#)

فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا ربك احدا ونضع الموازين القسط ليوم القيامة - [00:16:08](#)

فلا تظلم نفس شيئا. وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ثم تكون العاقبة ايها الاحبة فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم - [00:16:30](#)

في جهنم خالدون فهذا هو الديان جل جلاله الذي يحكم بين العباد ويحاسبهم وهو القاهر فوقهم وكلهم مستذل مستعبد له تبارك وتعالى. كلهم اتيه يوم القيامة فردا لا يخرج احد منهم عن حكمه - [00:16:53](#)

ولا عن قضائه ولا عن تدبيره اما ثانيا وهو ما يدل على هذا الاسم الكريم من الكتاب والسنة فهذا الاسم لم يرد في القرآن ولكنه جاء في الحديث المشهور حديث جابر - [00:17:23](#)

ابن عبد الله رضي الله عنه في القصة المعروفة لما سافر الى الشام او الى مصر كما جاء في بعض الروايات لما بلغه حديث عن عبد الله بن ابيس رضي الله تعالى عنه انه سمعه من النبي صلى الله - [00:17:49](#)

عليه وسلم فاشترى بعيرا حتى اتى داره فقال للبواب قل له جابر على الباب فقال ابن عبد الله قال نعم فخرج يطأ ثوبه يقول فاعتنقني واعتنقته فقلت حديثا بلغني عنك انك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصص - [00:18:08](#)

فخشيت ان تموت او اموت قبل ان اسمعه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة او قال العباد عراة غرلا بهما قال قلنا وما بهما؟ قال ليس معهم شيء - [00:18:40](#)

ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. انا الملك انا الديان وهذا الشاهد ولا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار وله عند احد من اهل الجنة حق - [00:19:01](#)

حتى اقصه منه ولا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا احد من اهل النار عنده حق. حتى اقصه منه حتى اللطمة قلنا كيف وانما تأتي الله عز وجل عراة - [00:19:21](#)

غرلا بهما قال بالحسنات والسيئات وجاء في رواية وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم هذا الحديث هو الذي ورد فيه هذا الاسم الكريم - [00:19:40](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاء في اثر الارجح وقفه البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا ينام فكن كما شئت كما تدين السودان وجاء عن عمر رضي الله تعالى عنه - [00:20:04](#)

انه قال ويل لديان من في الارض من ديان من في السماء يوم يلقونه الا من ام العدل. يعني قصد العدل وقضى بالحق ولم يقض على هوى ولا على قرابة ولا على رغب - [00:20:35](#)

ولا على رهب وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه. ويل لديان من في الارض ايام الارض يعني الحاكم والقاضي اما ثالثا وهو ذكر ما يدل عليه هذا الاسم الكريم. فكما هو المعتاد ايها الاحبة - [00:20:58](#)

انه يدل بدلالة المطابقة على الذات وعلى الصفة والصفة التي تضمنها هذا الحكم بحسب ما سبق من المعنى. اذا قلت هي صفة القهر

او الحكم والقضاء الحساب والجزاء وما اشبه ذلك انه يحاسب عباده - [00:21:21](#)

والمداينة فهذه كلها من صفات الافعال فان اطلق واريد به احد هذين بمعنى انه اريد به الذات فتلك دلالة التضمن. او اريد به الصفة دون الذات فهذه دلالة التضمن فهو كما عرفنا ان دلالة التضمن هو اطلاق اللفظ - [00:21:46](#)

مرادا به بعض معناه ويدل باللزوم على جملة من الصفات الحياة والعلم والقيومية والقدرة والملك والعظمة والعزة والحكمة وما الى ذلك تقول القاهر الحاكم القاضي المجازي المحاسب هذي لابد لها من - [00:22:15](#)

علم لابد من صفة الحياة لابد من جملة من الاوصاف التي لا يحصل بها هذا الوصف او هذه الاوصاف التي انتظمها هذا الاسم الكريم الا بتحققها. فهذه دلالة اللزوم اما رابعا - [00:22:51](#)

ففي ذكر اثار الايمان بهذا الاسم الكريم الله تبارك وتعالى يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وعرفنا قبل ان الدعاء ينتظم نوعين اثنين الاول وهو دعاء المسألة تقول يا رب - [00:23:15](#)

في كل مقام بما يناسبه من الاسماء والثاني وهو دعاء العبادة انسان ظلم واخذ حقه واضطهد وصور انتهك عرضه او ماله او غير ذلك ماذا يقول يقول يا الله يا رب يا ديان يا حكم - [00:23:41](#)

ويدعو ربه بما يناسب ذلك اللهم اني اسألك بانك انت الديان ان تجازي من ظلمني بما يستحق اللهم اني اسألك بانك انت الديان ان تحكم بيني وبين فلان بالحق اللهم اني اسألك بانك انت الديان - [00:24:15](#)

ان تنتقم لي ممن ظلمني. مثلا لسنا بصدد الحديث الان عن العفو والصفح ولمن عفا من صبر وغفر لسنا نتحدث عن هذا لكن كيف يدعو الانسان بهذا الاسم الكريم دعاء - [00:24:48](#)

مسألة اما دعاء العبادة فانه ينتظم امورا كثيرة عبادة القلب واللسان والجوارح فاول ذلك يدخل تحت دعاء العبادة عرف العبد ان ربه هو الديان. يجازي ويحاسب ويحكم بين العباد وهو - [00:25:06](#)

ما لك يوم الجزاء يوم الحساب يوم الدين فان الانسان يحاسب نفسه قبل ان يحاسب يحاسب نفسه على كلامه يحاسب نفسه على كسبه يحاسب نفسه على معاملاته وما يأتي ويذر - [00:25:35](#)

يحاسب نفسه على كل ما يصدر منه ما يخطو خطوة الا وقد حاسب نفسه عليه لانه سيسأل عنها والارض ستنطق مشى اليوم الفلاني الخطوة الفلانية يريد كذا وكذا واذا حاول الانكار نطقت رجله - [00:26:02](#)

ويختم على فيه. ثم تشهد اللسان ولهذا ذكر الله عز وجل في جملة الشهادة في بعض المواضع شهادة اللسان مع ان الله ذكر في موضع اخر اليوم نختم على افواههم. ففي مقام يختم على فيه حينما ينكر - [00:26:22](#)

فاذا شهدت هذه الجوارح فانه لا مجال للانكار. فيقر بلسانه بعد ذلك لا يستطيع الانسان ان يقول ما حصل؟ اين الدليل؟ اين الاثبات؟ الاثبات تنطق اليد والرجل ثم ينطق اللسان تنطق الارض - [00:26:42](#)

والله عز وجل شاهد عليه والملك قد كتب ذلك الانسان سيلقى ربه تبارك وتعالى ويحاسبه ويجازيه فاذا ظلم ولو شيئا يسيرا في هذه الحياة الدنيا فانه سيدفع الثمن غاليا غدا - [00:27:04](#)

قد تكون هذه المظلمة ريال قد تكون شيئا يسيرا لا يبالي به تقدم على احد في السرى راكب بغير اذن جلس مكان اخر هذا كله سيدفع ثمنه غدا من الحسنات والسيئات. قال كلمة - [00:27:29](#)

اشار بي حاجبه او بعينه او بشفته او نحو ذلك اشارة تدل على انتقاص هذا كله سيدفع قد يستطيع الانسان ان يفلت من حكم المخلوقين وقد يكون له لسان وحجة - [00:27:54](#)

وبيان ولكن ذلك لا يخلصه من بين يدي الله تبارك وتعالى الحديث الذي رواه مسلم حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع - [00:28:21](#)

قال ان المفلس من امتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى - [00:28:43](#)

ما عليه اخذ من خطاياها فطرحت عليه ثم طرح في النار هذه ايها الاحبة هي العلاج لكثير من مشكلاتنا. بعض الناس يقول ما استطيع.  
حاولت اترك الغيبة وما استطعت. ما هو الطريق؟ ليس هناك حلول سحر - [00:29:05](#)

كما يقال هناك تربية ايمانية واعظم ما تكون هذه التربية الايمانية بهذه الاسماء الحسنى. الذي لا تربيته مثل هذه المعاني التي متى  
هذه الاسماء الحسنى؟ فما الذي سيربيه اذا كانت هذي لا تزرع المراقبة والخوف من الله عز وجل - [00:29:21](#)

في نفوسنا فما الذي يمكن ان يوجد ذلك الله تعرف الينا بهذه الاسماء فهذا الانسان الذي جلس تمدد بعد الافطار وهو الصائم ذلك اليوم  
في رمضان او في نفل او نحو ذلك - [00:29:43](#)

ثم غمز فلان لما ذكر في المجلس وتكلم في وقال كلمة تعبر فيها عن احتقاره له او عن وصف غير محمود هذا الانسان مباشرة يمكن  
ان يقال له هذه الكلمة التي قلتها ستدفع الثمن - [00:30:02](#)

قد يكون الثمن هو ثواب هذا اليوم الذي صمته يذهب اليه تعبت وصمت يوم كامل ويذهب ثوابه لا من اجل هالكلمة ذي وقد يكون  
الثمن اكبر من هذا لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته - [00:30:21](#)

فما حاجتك بهذه الكلمة؟ عدد لي الفوائد يوم قلتها تفضل ما الفائدة من هذه الكلمة التي اطلقتها؟ ماذا استفدت لا شيء لا شيء ولكن  
الشیطان هو الذي اغراه فتكلم وما علم انه هو الخاسر - [00:30:38](#)

لو ان الانسان نظر بهذه الطريقة وحاسب نفسه لما احتاج الناس الى محاكم وما احتاج الناس الى وما احتاج الناس الى زواجر  
وروادع وقوارع في الدنيا من تعذيرات وما الى ذلك - [00:31:01](#)

ما يحتاجون كل انسان يعرف ما له وما عليه ويؤدي ما له ويترك ما عليه ولكن الانسان اذا غفل رحلت التقوى من قلبه اجترى فاذا  
كان الايمان منعما او ضعيفا - [00:31:27](#)

فانه قد لا يبالي. وان ذكر في هذه المعاني يقول هات اليوم في الغد لهذا اوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالتحلل من الحقوق ردها  
الى اصحابها قبل يوم القيامة - [00:31:47](#)

كما جاء في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه او من شيء فليتحلله من اليوم قبل ان لا  
يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته - [00:32:07](#)

وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه الاعمال قليلة ثم بعد ذلك ايضا ستذهب الى الاخرين فاذا فنيت الحسنات  
جيب من سيئاتهم وطرحت على الانسان ما حاجة الانسان لمثل هذا - [00:32:27](#)

العدوان والظلم وتعرفون الاثر المنقول عن عمر رضي الله تعالى عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا  
فانه اهون عليكم في الحساب غدا ان تحاسبوا انفسكم اليوم - [00:32:47](#)

وتزينوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية الله تبارك وتعالى يقول انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند  
ربكم تختصمون لما نزلت هذه الاية قال الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه وارضاه كما عند الترمذي وغيره وحسنه الشيخ ناصر  
الدين الالباني رحمه الله - [00:33:09](#)

قال يا رسول الله اكرر علينا الخصومة؟ بعد الذي كان بيننا في الدنيا نختصم ايضا في الآخرة اتصلنا في الدنيا على ارض او مال او  
غير ذلك نختصم يوم القيامة ايضا - [00:33:44](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال الزبير ان الامر اذا لشديد ففي القيامة تكون خصومة لكنها غير الخصومة الدنيا. الخصومة في  
الدنيا تكون بين قاضي من البشر بين حكم من البشر - [00:34:06](#)

لكنها في الآخرة بين يدي الله تبارك وتعالى. استشعر هذا الموقف خصومة بين يدي الله هل يستطيع الانسان انه يتكلم بغير الحق او  
يكذب او يصر على المطالبة بما لا يحل له ولا يحق له من اموال الناس - [00:34:28](#)

ابدا وفي الحديث الاخر حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان رجلا قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان  
لي مملوكين يكذبونني يعني اذا حدثوني كذبوا - [00:34:51](#)

ويخونونني ويعصونني واشتمهم واضربهم فكيف انا منهم يعني هل هذه بهذه فقال يحسب ما خانوك وما عصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك - [00:35:11](#)

وان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك فضلا قال فتنحى الرجل فجعل يبكي ويهتف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تقرأ كتاب الله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة. فلا تظلم نفس شيئا. وان كان مثقال حبة - [00:35:42](#)

من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين. فقال الرجل والله ما اجد لي ولهؤلاء شيئا خيرا مما مفارقتهم اشهدكم انهم احرار كلهم هذا الحديث حسنه الشيخ ناصر الدين الالباني او صححه من مجموع طريقه - [00:36:10](#)

فهذا الحديث يجعل الانسان يقف كثيرا ما يسأل الناس لدي خادمة وتقتصر في عملها واخذت من متاع الدار وعندنا رواتب متأخرة لها وقد سافرت او هربت هل نعطيها هذه الرواتب او لا - [00:36:32](#)

الوزن يومئذ للحق. الوزن عند الله تبارك وتعالى بمثاقيل الذر بقدر المظلمة اما ان الانسان يظلم اذا ظلم ولربما كان ظلمه في دعائه كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان الانسان قد يظلم - [00:37:01](#)

فيدعو على ظالمه بدعاء يظلمه فيه جعل المظلمة قد تكون يسيرة لكن الدعاء عظيم جدا لا يستحقه هذا الظالم بحسب مظلمته وهذه قلما نتفطن لها ايها الاحبة المقصود ان الخصومة بين يدي الله تبارك وتعالى - [00:37:22](#)

التي دلت عليها هذه الاية تدل دلالة صريحة واضحة اننا سننتقل من هذه الدار لا محالة وسنجتمع بين يدي الله عز وجل في الآخرة ونختصم فيما كنا نختصم فيه في الدنيا ليست فقط المظالم - [00:37:52](#)

بل حتى في التوحيد الناس اهل الايمان واهل الشرك ويختصم اهل القبلة ايضا فيما اختلفوا فيه من المذاهب والاراء ويفصل الله عز وجل بينهم ويفتح بالحق وهو الفتاح العليم هو الديان وهو الحكم - [00:38:16](#)

جل جلاله وتقدست اسماؤه فينجي المؤمنين المخلصين الموحدين ويعذب الكافرين المشركين ابن كثير رحمه الله يقول هذه الاية وان كان سياقها في المؤمنين والكافرين وذكر الخصومة بينهم في الدار الآخرة - [00:38:43](#)

فانها شاملة لكل المتنازعين في الدنيا فانها تعاد عليهم الخصومة في الآخرة هذا على مذهب وهذا على مذهب. بينهم خصومة هذا على رأي وهذا على رأي مما يتعلق بالدين وبينهم اختلاف وخصومة هذا يقول هذا على خطأ وضلال وهذا يقول هذا على خطأ -

[00:39:05](#)

وضلال سيكون موقف بين يدي الله عز وجل يحكم فيه بين العباد ويعرف صاحب الحق حقه وصاحب الباطل باطله وفي المسند من حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتين تنتطحان. فقال اتدري فيما تنتطحان يا ابا ذر -

[00:39:31](#)

قال لا. قال صلى الله عليه وسلم ولكن الله يدري وسيحكم بينهما هذا عند الامام احمد رحمه الله وغيره وقد حسنه محقق المسند وجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في هذه الاية ثم انكم - [00:39:58](#)

يوم القيامة عند ربكم تختصمون يقول يخاصم الصادق الكاذب والمظلوم الظالم والمهتدي الضال والضعيف يخاصم المستكبر يعني هذا المظلوم يأتي مع ظالمه بين يدي الله عز وجل ويختصم معه يقول ربي هذا ظلمي - [00:40:23](#)

ويأتي المقتول والقاتل كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم. والمقتول رأسه في كفه تشخب اوداجه ويقول يا رب سل هذا فيمن قتلتني وايضا جاء من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال نزلت هذه الاية - [00:40:48](#)

وما نعلم في اي شيء نزلت يعني ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال قلنا من نخاصم؟ ليس بيننا وبين اهل الكتاب خصومة فمن نخاصم؟ حتى وقعت الفتنة يقول ابن عمر هذا الذي وعدنا ربنا عز وجل نختصم فيه. يقول لما رأيت - [00:41:11](#)

بعضنا يغير على بعض في يوم صفين بالسلاح تذكر هذه الاية ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصموا هذا القتال الذي يحصل بين اهل الايمان الله يفصل بينهم يوم القيامة - [00:41:37](#)

ويحكم بين عبادة الصحابة رضي الله تعالى عنهم تأولوا واجتهدوا رضي الله عنهم وارضاهم لكن الويل لمن تعدى على حقوق الناس واموالهم واعراضهم وظلمهم في هذه الحياة الدنيا فانه يأتي يوم القيامة يحمل - [00:41:57](#)

اوزارا يأخذون من حسناته فان ثني الطرح من سيئاتهم عليه هذا ايها الاحبة يحتاجه كل واحد منا ان يتذكره دائما فيكون ذلك حرزا له من الظلم والعدوان بجميع صورته وانواعه. وقد جاء عن الشافعي رحمه الله بنس الزاد الى المعاد العدوان - [00:42:25](#)

للعباد بنس الزاد الى الميعاد العدوان على العباد. بعض الناس قد يظهر عليه سيم الخير والصلاح والتدين واثرتوبة لكن ذلك سرعان ما يتحول الى شئ اخر الى نوع من العدوان والظلم - [00:43:03](#)

فيصير تدينه هو الوقيعة في اعراض اهل الفضل والدين والخير والصلاح طلبة العلم والدعاة الى الله عز وجل بنس الزاد الى الميعاد العدوان على العباد فلا تكن بضاعة الواحد منا ايها الاحبة الى الله والدار الآخرة هي العدوان - [00:43:26](#)

يأتي يوم القيامة وما ترك احد الا فرى في عرضه ما الحاجة لمثل هذا تزود الانسان للآخرة من الاعمال الصالحة من قيام الليل وصيام النهار قراءة القرآن وذكر الله عز وجل. والدعوة الى الله والاصلاح - [00:43:50](#)

ولا يلبس الانسان على نفسه ولا يغفر بنفسه تحت صورة او قشرة من التدين يكون العدوان بمثل هذا تدينه هو الوقيعة في الاعراض او قد يكون تدينه بطريقة اخرى الولوغ في الدماء. نسأل الله العافية. والاموال واستباحة ذلك - [00:44:09](#)

تحت تأويلات وشبهات وامور لا يوافقها عليها اهل العلم. بنس الزاد الى المعاد العدوان على العباد. الاصل في حقوق الله عز وجل ايها الاحبة المسامحة ولكن حقوق العباد الاصل فيها المشاحة - [00:44:31](#)

فليتحلى اليوم قبل ان يأتي في الآخرة ولا درهم ولا دينار انما هي هي الاعمال على قلتها. تنظر الى حال بعض الناس احيانا ما يصلي الفجر الا الضحى ولسانه يفري - [00:44:52](#)

الاحياء والاموات هذا لما يأتي يوم القيامة كيف سيلقى الله عز وجل ان لم يكن نفع وعمل فلا اقل من كف الشر فهي صدقة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:45:08](#)

الامر الثاني من هذه الآثار ايها الاحبة هو ان العبد اذا عرف ان ربه هو الديان فان ذلك يكون سلوة له يتسلى به المظلوم والمكروب والمهضوم الذي قد صودر حقه وانتهك عرضه او نحو ذلك من المقهورين في هذه الحياة الدنيا الذي لم يستطيع ان يقتص من ظالمه - [00:45:27](#)

انه يوقن انه سيأتي يوم ولا بد هي مسألة وقت وسيؤتى بهذا الظالم ويجلس بين يديه قد يكون في هذه الحياة الدنيا لا يستطيع ان يكف ظلمه عنه قد يتسلط الانسان ايها الاحبة على احد من - [00:46:08](#)

ممن تحت يده من موظف عنده او من خادم في بيته او نحو ذلك ممن لا يستطيع دفع مظلمته لكن وان من يد الا يد الله فوقها الله تبارك وتعالى - [00:46:32](#)

سيحضر هذا الظالم ولو كان قويا في هذه الحياة الدنيا ولو كان هذا الظالم لا يستطيع ان يصل اليه لانه ما عرفه مثلا سرق بيته جاء ولم يجد فيه شيئا - [00:46:50](#)

انسان قتل له قتيل ولا يدري من قتله سرقت امواله جاء محتال واستطاع ان يأخذ امواله غرر به ثم ذهب ولم يدري اين هو يأتي الآخرة الله تبارك وتعالى يعلم هذا الظالم وسيأتي به ويقف بين يديه - [00:47:06](#)

ويقتص منه فما يضيع شئ ايها الاحبة اطلاقا فهنا يحصل للمظلوم سلوى ويعلم ان هذه الحياة ليست هي نهاية المطاف فلا داعي ان يبقى الانسان في حال من البؤس يكتب - [00:47:33](#)

حينما يتذكر مرارة الظلم الذي وقع عليه. لا سيأتي يوم تقتص فيه من هذا الظالم سواء دعوت عليه او لم تدعو عليه الله تبارك وتعالى سيأخذ حقه منه وافيا فلا يضيع عنده تبارك وتعالى شئ. ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون - [00:47:56](#)

انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار فاذا جلست تزيد ان تتعامل مع انسان كانت امور هذا الانسان تحت يدك تستطيع ان تقرر فيها بما يحصل له به نفع او ضرر - [00:48:24](#)

فاعلم ان يد الله فوق يدك وانه كما تدين تدان وقد ترى ذلك في هذه الحياة الدنيا قبل الاخرة وكم من الوقائع ايها الاحبة في مثل هذا الذي يحسن الى الناس - [00:48:48](#)

ويفرج عنهم الكرب كيف ان الله يفرج كربته والذي يظلمهم ويورثهم غما وهما واذى كيف ان الله عز وجل يجازيه بمثل عمله وقد شاهد الناس من هذا اشياء ولولا خشية - [00:49:07](#)

الاطالة ومداهمة الوقت لذكرت لكم من الوقائع في الحياة الدنيا التي يصلح لها هذا العنوان كما تدين تدان وقائع معاصرة في ايامنا هذه ووقائع قديمة الامر الثالث من الاثار وهو يتوخى الانسان العدل مع الناس - [00:49:33](#)

ممن ابتلاه الله تبارك وتعالى بالحكم بينهم الحكم عليهم سيضيع العدل ويحكم بينهم بالحق ويتقي الله عز وجل فيما يأتي وما يذر امرأة عمر بن عبد العزيز رحمه الله فاطمة - [00:50:01](#)

دخلت عليه فوجدته في مصلاه يده على خده تسيل دموعه فقالت يا امير المؤمنين لشيء حدث في جديد في مصيبة جديدة قال يا فاطمة اني تقلدت امر امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:50:25](#)

فتفكرت في الفقير والجائع والمريض والضائع والعارى المجهود والمظلوم المقهور والغريب المأسور والكبير وذو العيال في اقطار الارض. فعلمت ان ربي سيسألني عنهم وان خصمي دونهم محمد صلى الله عليه وسلم - [00:50:51](#)

فخشيت الا تثبت لي حجة عند خصومته. فرحمت نفسي فبكيت هذا هو التفكير الصحيح اذا كان الانسان اذا كان له نوع ولاية فانه ينبغي ان يتذكر ان كل ما يقع من خلل هنا وهناك وتعتز - [00:51:12](#)

وما يكون ليه اهل الضر والمسغبة والضعف والعجزة وما الى ذلك. ان الله سيحاسبه على هؤلاء جميعا اذا قصر في حقهم ولما حبس الرشيد ابا العتاهية الشاعر المعروف شاعر الزهد - [00:51:35](#)

قال ابياتا وهي ايضا تروى عن علي رضي الله تعالى عنه اما والله ان الظلم لؤم وما زال المسيء هو الظلوم. الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم - [00:52:02](#)

اذا جار الامير وحاجباه وقاضي الارض اسرف في القضاء. فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء الامر ليس بالسهل ايها الاحبة الامر الرابع من هذه الاثار وهو الرضا بحكم الله تعالى الشرعي والقدر والجزاء. لان ذكرنا لكم قبل بان من معاني الديان الحكم - [00:52:20](#)

وقد مضى الكلام على ذلك عند الكلام على اسمه الحكم تبارك وتعالى ان يرضى الانسان بحكم الله عز وجل الكوني والقدر وان يرضى بحكمه الشرع فالانسان شرع له ربه تبارك وتعالى هذه الشريعة - [00:52:50](#)

فموقفه ينبغي ان يكون كما قال الله تبارك وتعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا - [00:53:18](#)

واطعنا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت. ويسلموا تسليما. هذا في الحكم الشرعي اما في حكمه تبارك وتعالى القدر - [00:53:40](#)

ان الانسان يرضى بما قدره الله تبارك وتعالى. فان كان ذلك مما يمكن دفعه دفعه التسبب بالاسباب المباحة او المشروعة وان كان ذلك مما لا يمكن دفعه او حاول دفعه - [00:53:56](#)

ولكنه لم يندفع فما عليك الا الرضا والتسليم. هذا المرض الذي حل هذه المصيبة الجائحة التي اجتاحت المال هذه الوفاة التي حصلت لي هذا القريب او نحو ذلك هذا امر قضاه الله - [00:54:16](#)

ولا سبيل الى رجوعه فما عليك الا الرضا والتسليم لحكم الله جل جلاله. هذا موقف المؤمن اما التسخط والاعتراض على احكام الله جل جلاله فان ذلك لا يغني عن العبد - [00:54:37](#)

شيئا هذا اخر الكلام على هذا الاسم الكريم واسأل الله تبارك وتعالى ان يفقهنا واياكم في الدين وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا - [00:54:56](#)

